الفصل الثاني

الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

مقدمة

أولاً: الدراسات العربية

أ- دراسات تناولت التعليم عن بعد

ب- دراسات تناولت التعليم المفتوح

ثانياً: الدراسات الأجنبية.

ثالثاً: تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني

الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

مقدمة

لقد أهتم كثير من الباحثين التربويين على المستوي العربي والعالمي بالتعليم الغير نظامي وأساليبه المتعددة وخاصة الأساليب الجديدة المتمثلة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، ولقد تباينت الدراسات والبحوث التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح حيث أثبت معظم الدراسات أهمية التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وفعاليته.

ولقد تناولت تلك الدراسات مفهوم التعليم عن بعد ومفهوم التعليم المفتوح وفلسفتهم وأهدافهم وخصائصهم ومميزاتهم واتجاهات بعض الدول الحديثة إلى هذا النوع من التعليم وأوجه القصور والمعوقات التي تعوق التعليم الجامعي المفتوح والدروس المستفادة من التجارة العالمية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، ولذلك كان من الضروري عرض الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.

وقد تم تصنف هذه الدراسات إلى الدراسات عربية وتنقسم إلى دراسات تناولت التعليم عن بعد ودراسات تناولت التعليم المفتوح والجامعة المفتوحة ثم الجزء الثاني إلى دراسات أجنبية وتم ترتيب هذه الدراسات تبعا للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث.

وذلك قسمت إلى تم تقسيم الدراسات إلى:

أولا : دراسات عربية

أ- دراسات تناولت التعليم عن بعد

ب- دراسات تناولت التعليم المفتوح

ثانيا : دراسات أجنبية

ثالثا : تعليق عام على الدراسات

أولا : الدراسات العربية

أ- دراسات تناولت التعليم عن بعد

1- دراسة: طارق عبد المنعم أبو النجا 1990 (1)

تناولت دراسة بعنوان "التعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية. دراسة حالة لبرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي. بكلية التربية جامعة المنصورة".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل التي تؤدي إلى انخفاض الكفاءة الداخلية ببرنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي.

وتناولت هذه الدراسة استبانة وطبقت هذه الأداة على عينة من الدارسين ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي

---

(1) طارق عبد المنعم أبو النجا : التعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية ، دراسة حالة برنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة "ماجستير" . كلية التربية . جامعة المنصورة 1990.

obeikandl.com

للمستوي الجامعي بكلية التربية - جامعة المنصورة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- انخفاض نسبة حضور واستفادة الدارسين من اللقاءات بصورة عامة وعدم كفاية تناسب مواعيد اللقاءات الدراسية مع وقت الدارسين، وتغيب الكثير من أعضاء هيئة التدريس عن حضور اللقاءات الدراسية، واستخدام معظم أعضاء هيئة التدريس لطرق تقليدية في التدريس، وضيق وقت البرنامج الذي يذاع فيه المادة التعليمية وعدم تناسب مواعيد الدراسة مع ظروف عمل معظم الدارسين.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعليم عن بعد في مصر ودراسة برامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بكلية التربية جامعة المنصورة.

ويستفاد من هذه الدراسة في تطبيق هذه البرامج بكليات التربية بالجامعات المصرية.

2- دراسة على إبراهيم الدسوقي على 1996 [1]

قام بدراسة بعنوان " نموذج مقترح للتعليم عن بعد لبعض كليات جامعة الأزهر"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانية تطبيق نظام التعليم عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر، وإبراز الحاجة إلى التعليم عن بعد وأهدافه وخصائصه، وتقديم نموذج للتعليم عن بعد يمكن استخدامه في بعض كليات

(1) على إبراهيم الدسوقي على : نموذج مقترح للتعليم عن بعد لبعض كليات جامعة الأزهر- مجلة التربية كلية التربية - جامعة الأزهر ع58 أكتوبر 1996.

openkandi.com

جامعة الأزهر، أراء أعضاء هيئة التدريس في المحاور التي تكون النموذج المقترح للتعليم عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر.

أعتمد الباحث على المنهج الوصفي لمعرفة أهداف التعليم عن بعد

وتناولت الباحث في دراسته المقابلة المفتوحة، واستبانة وتم تطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من 112 عضو من أعضاء هيئة التدريس بكلية الشريعة – أصول الدين واللغة العربية التربية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- خفض كلفة التعليم عن بعد مقارنة بالنظام التقليدي، وموافق عينة البحث على شروط القبول للتعليم عن بعد ووجود اتجاها حقيقيا لدي عينة البحث من حيث الموافقة على إجراءات القبول، وعلى طرق التعليم ووسائله وعلى نظام الدراسة وأساليب الامتحانات والهيكل التنظيمي.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على كيفية تطبيق نظام التعليم عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهداف التعليم عن بعد وخصائصه واستخدام وتطبيق نموذج التعليم عن بعد في بعض كليات جامعة الأزهر.

3- دراسة عبد العزيز بن عبد الله السنبل ديسمبر 2001 [1]

قام بدراسة بعنوان " مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد".

---

(1) عبد العزيز بن عبد الله السنبل : مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد – مجلة تعليم الجماهير – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة ديسمبر 2001.

obeikandl.com

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المراحل والأجيال التي مرت بها عملية تطور التعليم عن بعد، والأسس والاعتبارات الداعية والمحققة لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد، وتحديد الآليات المقترحة لتطبيق إجراءات ضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على مناقشة المعايير الواجب مراعاتها لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد.

وتوصلت هذه الدارسة إلى أن التعليم عن بعد في الوطن العربي لا يزال مجالا بكرا ومجلا خصبا للدراسات العلمية، وأن التعليم عن بعد سيكون له مكانة متميزة في المنظومة التربوية العربية.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مراحل تطور التعليم عن بعد والأسس والاعتبارات لضبط الجودة النوعية في مؤسسات التعليم عن بعد

ويستفاد من هذه الدراسة في زيادة الاهتمام بالتعليم عن بعد باعتباره مجالا بكراً وخصبا في الوطن العربي.

4- دراسة محمد محمد عبد الحليم طنطاوي 2001 [1]

قام بدراسة بعنوان "مشروع الجامعة المصرية للتعليم عن بعد التشخيصي ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية".

وكانت تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم التعليم عن بعد وأهم خصائصه ومبررات الأخذ به، وأهم أنماط ونماذج التعليم من بعد وأهم ملامح التجربة المصرية للتعليم المفتوح، وأهم ملامح بعض التجارب العالمية في التعليم العالي

(1) محمد محمد عبد الحليم طنطاوي : مشروع الجامعة المصرية للتعليم من بعد التشخيص ومتطلبات النجاح في ضوء بعض الخبرات المحلية والعالمية، مجلة كلية التربية بالزقازيق ع36 سبتمبر 2001.

obeikandl.com

من بعد، كما تستهدف الدراسة الاستفادة من التجارب المحلية والعالمية في تحديد المتطلبات اللازمة لنجاح هذا المشروع، والتعرف على آراء بعض أساتذة الجامعات المصرية في ملامح هذا المشروع وبعض المتطلبات اللازمة لتحقيق أهدافه.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

واستخدمت الدراسة استبيان كأداة للدراسة وتم تطبيق هذه الأداة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات المصرية بلغ عددها 250 عضو من جامعات القاهرة وعين شمس والزقازيق والمنصورة من كليات مختلفة نظرية وعلمية.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

أن مشروع الجامعة المصرية للتعليم من بعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم، كما أن هذه الجامعة سوف تساعد على توفير فرصة التدريب التكنولوجي في مختلف جوانب العلم والمعرفة كما تساعد على تحقيق مبدأ التعليم المستمر والتعليم الذاتي كما اعترضت العينة على أن يتم الاستعانة بالبنك الدولي، كما اعترضت على أن يتحمل الطلاب كل المصروفات حتى لا تكون هذه المصروفات عبئا على الطلاب وعائقا يحول بينهم وبين مواصلة التعليم الجامعي ولا بد من محاولة الاستفادة من الخبرات العالمية الرائدة في هذا المجال.

5- دراسة بيومي الفخاري 2001 [1]

قام بدراسة بعنوان " دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الإفادة منها محليا وإقليميا ".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الفلسفة التربوية والأهداف المتعلقة بنظام

---

(1) بيومي الفخاري : دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الافادة منها محلية وعالمياً التربية المقارنة ونظم التعليم – القاهرة كالنهضة المصرية، دار الفكر العربي 2001 ص ص 84 128.

التعليم العالي عن بعد، وبيان أهم خصائص هذا النمط التعليمي، التعرف على المقومات الرئيسية لنظام التعليم عن بعد في كندا وفرنسا والصين، وبيان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين هذه النظم في المقومات الرئيسية للنظام التعليمي عن بعد بكل منها، وتقديم تصور مقترح لنظام التعليم العالي عن بعد يتناسب مع واقع مؤسسات التعليم العالي العربية، ثم توضيح مدي إمكانية التطبيق وفقا للظروف المجتمعية المحيطة.

استخدم الباحث المنهج المقارن لجروج بيريداى بخطواته الأربعة والوصف – التفسير – المقابلات – المقارنة.

تقتصر الدراسة الحالية على نظم التعليم العالي عن بعد في إطار الدول التالية (كندا – فرنسا – الصين).

وتوصلت هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لنظام التعليم العالي عن بعد وما يتلاءم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة في ظل الثورتين المعرفية والمعلوماتية من جانب وتطبيقاتها التكنولوجية من جانب آخر وإدراك مدى وإمكانية تطبيق هذا التصور المستقبلي من خلال المحاور الأربعة الرئيسية وتقترح الدراسة الحالية أن يتضمن المقترح المحاور التالية :

- الفلسفة والأهداف.
- البنية التنظيمية والإدارية.
- البرامج الدراسية ووسائط التعليم.
- الجمهور المستهدف.
- مصادر التمويل.
- التقويم والامتحانات والشهادات.
- العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي عن بعد وبقية مؤسسات المجتمع التعليمية والخدمية والإنتاجية.

obeikandi.com

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على المحاور الأربعة وفي الدول المتقدمة وهم :

- النشأة والتطور والأهداف.
- البنية التنظيمية والإدارية.
- برامج الدراسة ووسائط التعليم.
- الجمهور المستهدف.

6- دراسة ناجح محمد حسن، حسين محمد نور 2002 [1]

قاما بدراسة بعنوان ' دور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر'

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على أراء أعضاء هيئة التدريس والمسئولين بجامعة الأزهر نحو الأخذ بنظام التعليم من بعد لتحسين العملية التعليمية بالجامعة، والكشف عن مدى إمكانية الأخذ بنظام التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر والتعرف على مستوي التحصيل المعرفي لطلاب كلية التربية عند الأخذ بنظام التعليم من بعد بجامعة الأزهر، والكشف عن اتجاهات الطلاب نحو التعليم من بعد بجامعة الأزهر.

واستخدما الباحثان المنهج الوصفي والمنهج التجريبي.

واستخدما الباحثان الأدوات الآتية :

- استبانة
- الاختبار التحصيلى

(1) ناجح محمد حسن، حسين محمد نور :دور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر – مجلة كلية التربية جامعة الأزهر ع 108 إبريل 2002.

obeikandl.com

- مقياس اتجاهات طلاب كليات التربية نحو التعليم من بعد.
- وقام بتطبيق هذه الأدوات على عينة تكونت من مجموعتين مجموعة تجريبية وعددها 48 طالبا ومجموعة ضابطة وعددها 48 طالبا بكلية التربية بالقاهرة وتفهنا الإشراف بجامعة الأزهر.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أن من أهم التحديات التي تواجه التعليم المنجزات التكنولوجية، والحاجة الملحة إلى استخدامها في الحقل التعليمي، وأن هذا النوع من التعليم يساعد المعلم على إيجاد الوقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأن التعليم عن بعد يحقق أقصي استفادة للطالب، وإيجابيته وتحمل مسئولية تعلمه.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على واقع التعليم عن بعد بجامعة الأزهر والتعرف على أهم أراء أعضاء هيئة التدريس والمسئولين بجامعة الأزهر نحو الأخذ بنظام التعليم عن بعد لتحسين العملية التعليمية بالجامعة.

ويستفاد من هذه الدراسة على أهمية هذه النوع من التعليم والعمل على تنميته من حيث أنه يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأنه يحقق أقصي استفادة للطلاب وإيجابية تحمل مسئولية تعلمه.

7- دراسة منير عبد الله حربي 2002 [1]

قام بدراسة بعنوان "التعليم الجامعي عن بعد عن عصر المعلوماتية أهدافه وخصائصه بين القبول والرفض" دراسة استطلاعية.

---

(1) منير عبد الله حربي : التعليم الجامعي عن بعد في عصر المعلوماتية – أهدافه ، وخصائصه بين القبول والرفض دراسة استطلاعية – كلية التربية – جامعة طنطا ع31 مجلد الأول يونيو2002 .

وكانت تهدف هذه الدراسة الكشف عن مدي استجابة أعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا لفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد، من حيث القبول والرفض، في ضوء أهدافه وخصائصه، والتوجيهات المستقبلية لدعم وتعزيز هذا النمط من التعليم.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبانة وطبقت هذه الأداة على عينة تكونت من 260 عضو هيئة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طنطا موزعة على كلياتها العلمية والنظرية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- قبول نسبة عالية من عينة الدراسة لأهداف التعليم الجامعي عن بعد، كما أفادت نسبة عالية من عينة الدراسة بإمكانية تحقيق أغلب أهداف التعليم الجامعي عن بعد، وأوضحت نتائج الدراسة أن أهداف التعليم الجامعي عن بعد تواكب روح العصر، ويمكن تحقيق بعضها في ظل الجامعة التقليدية وأن هناك قناعة كاملة لدي عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد.
- ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مدي استجابة أعضاء هيئة التدريس لفكرة تأسيس التعليم الجامعي عن بعد وركزت على أهم أهدافه وخصائصه والتوجيهات المستقبلية لدعم وتعزير التعليم عن بعد.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهداف التعليم عن بعد واتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تأسيس هذا النوع من التعليم.

8- دراسة سمير عبد القادر خطاب، صالح عطية محمد 2002 [1]

قاما بدراسة بعنوان " التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية"

---

(1) سمير عبد القادر خطاب ، صالح عطية محمد "التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية" مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر – ع 109 ج2 يونية 2002.

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن البدايات الأولي للتعليم عن بعد في مصر وتطوره والعلاقة بينة وبين التعليم المفتوح، ومميزات التعليم عن بعد وأهم الوسائط المستخدمة فيه بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة، وأهم العوامل التي أدت إلى ضرورة استخدام التعليم عن بعد، وأهمية استخدام التعليم عن بعد في التعليم الجامعي، والأدوار التي يمكن أن يقوم بها التعليم عن بعد في مجال التعليم الجامعي.

كما استهدف الدراسة الحالية توضيح التأثيرات المختلفة على المتغيرات النفسية ومحاولة مقارنتها في النظامين بالتعليم العادي (التعليم عن بعد – التعليم التقليدي).

واستخداما الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدما المنهج التتبعي المستعرض شبه التجريبي.

واستخدما في هذه الدراسة مقياس التفاعل الاجتماعي ومقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتي، ومقياس الدافع المعرفي، ومقياس الثقة بالنفس.

وطبقت هذه الأدوات على عينة عشوائية من بين طلاب بجامعة القاهرة شعبة المعاملات التجارية بكلية التجارة الملتحقين بالتعليم عن بعد (التعليم المفتوح) والتعليم التقليدي من الصفين الدارسين الأول والرابع وبلغ عدد العينة 168 طالب وطالبة بنظام التعليم عن بعد، 84 طالب وطالبة بنظام التعليم التقليدي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

يتضح من نتائج هذه الدراسة انخفاض مستوي التفاعل الاجتماعي لدي الطلاب الملتحقين بالتعليم عن بعد، ويتفوق الطلاب الملتحقين بالتعليم التقليدي في هذا المتغير.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على بداية التعليم عن بعد وتطوره في مصر والعلاقة بينة وبين التعليم المفتوح وأهم مميزاته وأساليبه وأهم العوامل التي

أدت إلي ضرورة استخدام التعليم عن بعد والأدوار التي يقوم بها في التعليم الجامعي.

ب- دراسات تناولت التعليم المفتوح (الجامعة المفتوحة)

1- دراسة سعيد أحمد سليمان 1983 [1]

قام بدراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة لصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر" دراسة تحليلية.

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلي بديل معاصر لتعليم الكبار في مرحلة ما بعد التعليم العام، يمكن عن طريقة تحقيق المواءمة المطلوبة بين مطالب التنمية في المجتمع المصري وحاجات أفراده الكبار التعليمية.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل دافع تعليم الكبار وتناول الباحث في هذه الدراسة استمارة استطلاع رأي للمختصين في مجال التعليم المفتوح.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أن التعليم الجامعي في مصر بصورته الراهنة وإمكاناته المتاحة يتسم بعدد من المظاهر التي تمثل أوجه قصور في هذا التعلم، وأن اتجاه التعليم الجامعي المفتوح يعد من أهم الاتجاهات المعاصرة لتعليم الكبار، وأن الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر في الوقت الراهن تساعد المؤسسات التعليمية القائمة بالفعل على الخروج من بعض المشكلات الكثيرة التي تعاني منها، وأن التربية المستمرة ضرورة في الوقت الحالي.

---

(1) سعيد أحمد سليمان . الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر - دراسة تحليلية دكتواره كلية التربية - جامعة الاسكندرية 1983.

obeikandl.com

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي القائم مع الاعتماد على بعض الإحصاءات والبيانات اللازمة لتوضيح تلك المشكلات.

ويستفاد من هذه الدراسة من المقترحات التي توصلت إليها والتصورات عن الجامعة المفتوحة في مصر من حيث التدريبات العملية في اللقاءات الدورية، والمدارس الصيغية كما يجب أن تعتمد تلك الجامعة في تمويلها على مخصصات حكومية والرسوم المحصلة من الطلاب.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على نظام التعليم بالجامعة المفتوحة وتنفيذ فكرة الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي وذلك بما يتلاءم مع متطلبات تلك الدول.

2- دراسة : إيمان توفيق محمد صيام 1995 [1]

دراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر"

كانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة واقع التعليم العالي والجامعي في مصر وأهم الصعوبات التي تواجهه، ودراسة وتحليل تجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال إنشاء الجامعة المفتوحة، والتعرف على واقع التعليم الجامعي المفتوح في مصر، وأهم مشكلاته، ووضع تصور مقترح للجامعة المفتوحة في مصر على ضوء تجارب بعض الدول العربية والأجنبية بما يتلائم مع واقع المجتمع المصري.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن.

وتناولت في هذه الدراسة الأدوات الآتية المقابلة الشخصية مع الدارسين ببرامج تأهيل معلمي التعليم الأساسي للمستوي الخاص، وكذلك لبعض الدراسيين في مراكز التعليم الجامعي المفتوح في مصر.

---

(1)إيمان توفيق محمد صيام : الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر دكتوراه- كلية التربية بدمياط – جامعة المنصورة 1995.

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من (118) من الدارسين في المستوي الثالث والرابع بمراكز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة والاسكندرية، (65) من الدارسين في المستوي الثالث والرابع بمراكز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة (126) من الدارسين في المستوي الثالث والرابع ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من مرحلة التعليم الأساسي للمستوي الجامعي بجامعة المنصورة.

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية :

توصلت هذه الدراسة إلى أن تلك المراكز الدراسية تعاني كثير من المشكلات التي من أهمها :

* عدم إجراء أية اختبارات قدرات عند التحاق الدارسين بالمراكز الدراسية وقلة توافر عمليات التوجيه والإرشاد للدارسين قبل التحاقهم بالبرنامج الدراسي، وعدم وجود أية برامج تأهيلية للدارسين بعد الالتحاق بالمراكز الدراسية، قلة انتظام الدراسة الميدانية الاستكشافية، وغير محددة أهدافها، وقلة وجود مواعيد ثابتة ومنظمة لإذاعة البرامج الدراسية الخاصة ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم.

- ونجد أن هذه الدراسة ركزت على تطوير الجامعة المفتوحة في مصر كنظام لتطوير التعليم العالي.

ويستفاد من هذه الدراسة في تطوير نظام التعليم العالي عن طريق التعليم المفتوح.

3- دراسة : أحمد سيد خليل، بدوي أحمد أبو الحسن 2001 [1]

قام الباحثان بدراسة بعنوان " رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح

---

(1) أحمد سيد خليل، بدوى أحمد أبو الحسن "رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصري العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة ، مجلة كلية التربية بأسوان - جامعة جنوب الوادي ع 15 ديسمبر 2001.

بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات وخبرات الدول المتقدمة والنامية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، والتوصل إلى بعض المعطيات التي يمكن الاستفادة منها في الرؤية المستقبلية لتطوير التعليم الجامعي المفتوح في جمهورية مصر العربية.

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن .

وقد اقتصرت هذه الدراسة على الجامعة المفتوحة في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، الهند، سيريلانكا، تايوان، ألمانيا، تايلاندا وإسرائيل، وفنلندا، استراليا - الجماهير الليبية - القدس - السواءان ومراكز التعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في جامعات الاسكندرية وأسيوط والقاهرة وعين شمس من حيث النشأة والأهداف وشروط الالتحاق والبرامج الدراسية والشهادات والهيكل الإداري والتنظيمي في الجامعات السابقة.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- وجود أنماط متعددة ومتنوعة تقدم هذا النوع من التعليم، ويقتضي النجاح في تطوير ومراكز ومؤسسات التعليم الجامعي المفتوح تأسيس التطوير على فلسفة واضحة تقوم على حق الفرد في التعليم والوصول إلى المعرفة وفق احتياجاته واهتماماته دون الالتزام بقيود محددة.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مقارنة نظام التعليم الجامعي المفتوح في بعض الدول المتقدمة والدول العربية.

ويستفاد من هذه الدراسة المسئولون عن تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية وواضعي السياسة التعليمية، وخبراء التعليم، كما يستفيد منها القائمون على

مراكز التعليم الجامعي المفتوح لإمكانية الاستفادة من الخبرات العالمية في تطوير هذا النمط.

ثانيا : الدراسات الأجنبية

1- دراسة ليندا ديانا كوتس Linda Dianna Koch 1981.

قامت بدراسة بعنوان " العوامل المؤثرة في اختيار الدراسة غير التقليدية بجامعة ماريلاند المفتوحة.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في اختيار الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي.

وتناولت هذه الدراسة استبيان، وطبق هذه الدراسة على عينة من الدارسين للبرامج غير النظامية بجامعة ماريلاند المفتوحة في بريطانيا، وذلك بهدف التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختيار هؤلاء الدارسين للبرامج غير النظامية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن اختيار الدارسين للبرامج غير النظامية يرجع إلى عدد من الأسباب والتي من أهمها :

* إمكانية الجمع بين العمل والدراسة والمرونة في نظام التعليم بالجامعة المفتوحة، والاعتماد على التعليم الذاتي في فهم المقررات الدراسية والاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية والتي من أهمها الإذاعة والتلفاز.

- ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختبار الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية في الجامعة المفتوحة.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الاهتمام بالجامعة المفتوحة ونظام التعليم بها.

2- دراسة: عبد الله محمد الحميدي 1987

قام بدراسة بعنوان "خطوط رئيسية لإنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي".

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد احتياجات أعضاء مجلس الجامعة في جامعات خمس دول عربية من الخليج (البحرين - الكويت - قطر المملكة العربية السعودية - الإمارات العربية المتحدة) ومحاولة إيجاد نموذج مناسب للجامعة المفتوحة في الخليج العربي وذلك لحل معظم الصعوبات التي تواجه تلك الجامعات، وتحديد الإمكانات اللازمة لقيام الجامعة المفتوحة في دول الخليج العربي.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان وطبقت هذه الأداة على عينة تكونت من (251) فرداً من مكان الدول المعينة بإنشاء الجامعة المفتوحة في الخليج العربي.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- الحاجة إلى قيام جامعة مفتوحة في بلاد الخليج العربي هي نفس الحاجة لقيام أية جامعة تقليدية أخرى، ويجب أن يتكون مجلس تخطيطي من تلك الدول ليبدأ التخطيط لقيام تلك الجامعة المفتوحة، وأن بداية الجامعة المفتوحة بدول الخليج تشمل تقديم برامج التعليم والتدريب المستمر للأفراد، وكذلك برامج الدرجة الجامعية الأولى، كما يجب أن لا تدخل الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي في منافسة مع المؤسسات الجامعية التقليدية لأنها تختلف عن تلك المؤسسات النظامية، ويجب أن يقوم بإعداد المناهج الدراسية في تلك الجامعة المفتوحة مجموعة من الخبراء المتخصصين على أن تعتمد تلك المناهج على المبادئ الإسلامية والثقافية والعربية، كما يجب الاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية وخاصة ومائل الإعلام.

3- دراسة جون ب- ولسون John p- Wilson 1988

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة استبانة أرسلت عن طريق البريد طبقت على عينة تكونت من (53) عضو من هيئة تدريس بإحدي كليات جامعة ولاية أبوا Lowa الذين قاموا بالتدريس عن بعد عبر الأقمار الصناعية ومن خلال الوسائل السمعية والبصرية، بالإضافة إلى (52) عضو هيئة تدريس لم يسبق لهم التدريس عن بعد.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

- أن دعم المؤسسات للتعليم عن بعد بشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بعد، كما برز استخدام تكنولوجيا التعليم في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الذين سبق لهم التدريس عن بعد.

أما بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الذين لم يسبق لهم التدريس عن بعد فقد جاء في مقدمة العوامل التي تؤثر على اتجاهاتهم السيطرة على عملية التدريس والتعليم حيث أدركوا أن التعليم عن بعد يحد من سيطرتهم على عملية التدريس ومن ثم كانوا أقل استعداد للمشاركة فيه.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية التعرف على العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو التعليم عن بعد ويستفاد من هذه الدراسة في الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم عن بعد في العملية التعليمية.

4- دراسة دورمكدانيان Drew medaniel 1988

وكانت تستهدف هذه الدراسة التعرف على الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم عن بعد في زيادة فرص التعليم في جويانا.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة مقابلة واستبيان وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من أهالي الريف وسكان المدن.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي أن فئات العينة اختاروا المواد المناسبة لاحتياجاتهم وأن اختلف بالنسبة لسكان الريف عن الحضر، كما فضلوا أن يكون التعليم من خلال الراديو، وأن يكون في الفترة المسائية وكذلك أوضحت تلك الدراسة أن التعليم عن بعد يزيد من فرص التعليم في الدول النامية وينشر المعارف ونجد أن هذه الدراسة ركزت على الدور الذين يمكن أن يقوم به التعليم عن بعد في زيادة فرص التعليم في الدول النامية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهمية التعليم عن بعد في الدول النامية ودوره في زيادة فرص التعليم.

5- دراسة بلاند وآخرون Bland , L.P and other 1992

تمت هذه الدراسة بجامعة ممفيس الأمريكية وكانت تهدف إلى تحسين اتجاهات الطلاب نحو التعليم عن بعد من خلال استخدامهم لبعض استراتيجيات العملية.

واستخدمت في هذه الدراسة المقابلات الشخصية والملاحظات المباشرة وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من (69) طالبا داخل الفصل وقياس قبلي وبعدي لاتجاههم نحو التعليم عن بعد.

وتوصلت هذه الدراسة على أن المحاضرة المصممة جيدا والمصحوبة بوسائل بصرية منسقة مع طريقة عرض المعلم للدرس جيداً تؤدي إلى تكوين اتجاهات موجبة للطلاب نحو التعليم عن بعد وتزيد من انجازهم التعليمي. ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية الوسائل التعليمية واستخدامها أثناء المحاضرة.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهمية الوسائل التعليمية وتكوين اتجاهات الطلاب في التعليم عن بعد والمجازهم التعليمي.

6- دراسة بيلر Beeler 2002

قام بدراسة بعنوان مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بعد

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى مقارنة كفاءة التعليم التقليدي وجها لوجه وبين التعليم عن بعد وخاصة التعليم عن طريق التلفزيون، وقد قارنت هذه الدراسة بين رضا كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب نحو كلا النوعين، وكذلك بين التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم.

وقام بتطبيق الدراسة على عينة تكونت من مجموعة من الطلاب قبل التخرج بواقع (40) طالب للتعليم التقليدي، (55) طالبا يدرسون عن طريق نظام التعليم عن بعد، وعينة أعضاء هيئة التدريس تضمنت مجموعة من الأساتذة الخبراء، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية.

وتوصل الباحث في دراسته إلى أنه لا توجد فروق بين تحصيل الطلاب الذين يدرسون وجها لوجه في الفصول الدراسية، وبين الطلاب الذين يدرسون عن طريق نظام التعليم عن بعد.

ونجد أن الباحث في هذه الدراسة قارن بهدف معرفة أثر التعليم عن بعد عن طريق التليفزيون ومقارنة التدريس بالطريقة التقليدية.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أثر التعليم عن بعد باستخدام التليفزيون على التحصيل الدراسي للطلاب في كلا النظامين من التعليم.

7- دراسة لين Lin 2002

قام بدراسة بعنوان " العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أواهوا.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة

أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أواهو وقام الباحث بتطبيق استبانة على عينة تكونت من (247) عضو من أعضاء هيئة التدريس.

وقد توصل الباحث في دراسته إلى:

- وجود دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أواهو للمشاركة في التعليم عن بعد، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعليم عن بعد، كما توجد عدة عوامل يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التعليم عن بعد وتتمثل في تلك التحديات المتعلقة بالمستوي الضعيف للتفاعل مع الطلاب وأعباء العمل الضخمة والتزامات الوقت والقدرة على الحصول على جودة المقرر، وأن أعضاء هيئة التدريس الذين يواجهون بعض الإعاقات عن المشاركة في التعليم عن بعد قلديهم بعض الخصائص التالية ليست لديهم خبرات عن التدريس عن بعد، وليس لديهم اتجاه إيجابي نحو التعليم عن بعد، وليست لديهم الرغبة في تدريس مقررات عن بعد في المستقبل.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على العوامل التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس عن المشاركة في التدريس في التعليم عن بعد والعمل على التغلب على هذه العوامل والعوائق.

8- دراسة هينز رود Hensrud 2002

قام بدراسة بعنوان " جودة برامج التعليم عن بعد عبر الخط في الجامعة الغير شاملة".

وتهدف الدراسة إلى التعرف على جودة برنامج للتعليم عن بعد عبر الخط في إحدى كليات جامعة ويسكنون الشاملة والذي تزامن مع استخدام تكنولوجيا عبر الخط.

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

وقد استخدم الباحث استبيان أو أداة لقياس جودة هذا البرنامج وفق معايير الجودة الرجعية لهذه البرامج.

وقام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة تكونت من (20) عضوا من أعضاء هيئة التدريس المشاركين في برنامج التعليم عن بعد عبر الخط موزعة كما يلي:(10) ذكور، (8) إناث، (2) لم يحدد النوع

وتوصل الباحث في دراسته إلى أن البرنامج يقابل معايير الجودة في أربع مؤشرات فقط من مؤشراته السبعة وهي (الدعم المؤسسي - عملية التعليم والتعلم، تركيب المقرر، تدعيم الطالب.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة بأنه يمكن التعليم في الجامعة عن بعد عبر الخط حيث أثبتت هذه الدراسة جودة هذا النوع من برامج التعليم عن بعد.

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح

أولا: الدراسات العربية

أ- الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد

نجد أن بعض الباحثين تناول دراسة بعنوان " التعليم عن بعد في جمهورية مصر العربية دراسة حالة لبرنامج تأهيل معلمي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي للمستوي الجامعي ومنهم من قام بدراسة تناول فيها نموذج مقترح للتعليم عن بعد لبعض كليات جامعة الأزهر، ودراسة أخرى تناولت مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد، ومنهم تناول دراسة بعنوان " دراسة مقارنة لبعض نظم التعليم العالي عن بعد ومدي الإفادة منها محليا وعالميا، وأخر قام بدراسة بعنوان " دور التعليم من بعد في تحسين العملية التعليمية بجامعة الأزهر، وبعضهم قام بدراسة " التعليم الجامعي عن بعد في عصر المعلوماتية أهدافه

وخصائصه بين القبول والرفض دراسة استطلاعية، ومنهم من قام بدراسة بعنوان " التعليم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية.

ونجد أن هذه الدراسات توصلت إلى أنه معظم أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد يستخدمون طرق تقليدية في التدريس، وضيق وقت البرنامج الذي يذاع فيه المادة التعليمية، وأن كلفة التعليم عن بعد أقل من كلفة التعليم في النظام التقليدي، وأن هناك إتفاق إلى درجة كبيرة بين عينة الدراسة على شروط القبول للتعليم عن بعد ونظام الدراسة وأساليب الامتحانات والهيكل التنظيمي، وأن التعليم عن بعد مازال مجالا بكر أو خصبا للدراسات العلمية، وأنه سيكون له مكانة مميزة في المنظومة التربوية، وأن من أهم التحديات التي تواجه التعليم عن بعد المنجزات التكنولوجية، والحاجة الملحة إلى استخدامها في الحقل التعليمي، وأن هذا النوع من التعليم يساعد على إيجاد وقت لتطوير دوره وإرشاد الطلاب مما يفعل من العملية التعليمية ويزيد من كفاءتها وأن التعليم عن بعد يحقق أقصي استفادة للطالب وإيجابيته وتحمل مسئولية تعلمه، وأن أهداف التعليم الجامعي عن بعد تواكب روح العصر وأنه يمكن تحقيق بعضها في ظل الجامعة التقليدية، وأن التعليم عن بعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص.

ب- الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح

نجد أن بعض الدراسيين تناول دراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر : دراسة تحليلية، وقام أخر بدراسة بعنوان " الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر" ومنهم من تناول دراسة بعنوان" رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة".

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن التعليم الجامعي المفتوح بعد من أهم الاتجاهات المعاصرة لتعليم الكبار، وأن الجامعة

المفتوحة لصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر في الوقت الراهن تساعد المؤسسات التعليمية القائمة بالفعل على الخروج من بعض المشكلات الكثيرة التي تعاني منها وأن التربية المستمرة ضرورة في الوقت الحالي، وكان أيضا من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن المراكز الدراسية تعاني كثيرا من المشكلات والتي من أهمها عدم أجراء أية اختبارات قدرات عند التحاق الدارسين بالمراكز الدراسية، وقلة عمليات التوجيه والإرشاد قبل التحاقهم بالبرنامج الدراسي، وعدم وجود أية برامج تأهيلية للدارسين بعد الالتحاق بالمراكز الدراسية، وقلة وجود مواعيد ثابتة ومنظمة لإذاعة البرامج الدراسية الخاصة ببرنامج تأهيل معلمي الحلقة من التعليم الأساسي، وقلة انتظام الدراسة الميدانية الاستكشافية.

كما توصلت أيضا تلك الدراسات إلى أن النجاح في تطوير مراكز ومؤسسات التعليم الجامعي المفتوح يقتضي تأسيس التطوير على فلسفة واضحة تقوم على حق الفرد في التعليم والوصول إلى المعرفة وفق احتياجاته واهتماماته دون الالتزام بقيود محددة.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

نجد أن معظم هذه الدراسات تناولت العوامل المؤثرة في اختيار الدراسة غير التقليدية بجامعة ماريلاند المفتوحة، وبعضهم من قام بدراسة بعنوان خطوط رئيسية لإنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي، ومنهم تناول دراسة بعنوان مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بعد، وبعضهم من تناول دراسة بعنوان العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عنت بعد بجامعة أواهوا وقام أخر بدراسة بعنوان وجود برامج التعليم عن بعد عبر الخط في الجامعة الغير شاملة.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات إلى أن اختيار الدارسين للبرامج غير نظامية يرجع إلى عدد من الأسباب والتي من أهمها إمكانية الجمع بين العمل والدراسة والمرونة في نظام التعليم بالجامعة المفتوحة، والاعتماد على التعليم الذاتي في فهم المقررات الدراسية والاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية والتي من أهمها الإذاعة والتلفاز.

كما توصلت أيضا بعض الدراسات إلى أن الحاجة إلى قيام جامعة مفتوحة في بلاد الخليج العربي هي نفس الحاجة لقيام أية جامعة تقليدية أخرى، ويجب أن يتكون مجلس تخطيطي من تلك الدول ليبدأ التخطيط لقيام تلك الجامعة المفتوحة، كما يجب أن لا تدخل الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي في منافسة مع المؤسسات الجامعية التقليدية لأنها تختلف عن تلك المؤسسات النظامية.

كما توصلت تلك الدراسات على أن دعم مؤسسات التعليم عن بعد بشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بعد، كما أن استخدام تكنولوجيا التعليم من أهم العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الذين سبق لهم التدريس عن بعد.

كما كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن وجود دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدي أعضاء هيئة التدريس بجامعة أواهوا للمشاركة في التعليم عن بعد، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعليم عن بعد، كما أن هناك بعض العوامل التي يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في التعليم عن بعد.